استدراكات الحافظ ابن حجر العسقلاني على الحافظ الزيلعي في كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية باب الطهارات

إعـداد

عبد الرحمن عبد الصالحين محمد علي

مقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد عبده ورسوله { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد وخلق منها زوجها واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }[1] { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون [2]} { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما[3]}

وبعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ومن اتبع سنن الهدى اهتدى ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المحاجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

وإن الرعيل الأول من الصحابة كان اعتمادهم على نقل الدين لمن بعدهم على الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك من بعدهم التابعين نقلوا هذه المرويات لمن بعدهم بأسانيدهم الخاصة ، وكانت هذه المرويات مشتملة على كل العلوم الشرعية من العقيدة والتفسير وعلوم القرآن والقراءات والفقه والمغازي والسير وغيرها ، فكانت اللبنات الأولى لكل علم شرعي عبارة عن مرويات في هذا العلم.

ولما بدأ عصر التأليف كانت المؤلفات تتسم بالوحدة الموضوعية بأن يجمع المصنف مروياته بأسانيده المتصلة التي تخص موضوعا واحدا ، مثل مغازي عروة بن الزبير

رضي الله عنهما ، ومثل كتاب الإمام الشعبي المسمى (هذا الباب في الطلاق جسيم)[4] وهكذا ، فكان كل مؤلَّف عبارة عن عدة أحاديث في باب من أبواب العلم.

ثم ظهرت فكرة جمع هذه الأبواب في مؤلف واحد فتم تأليف الجوامع ، والجوامع هي التي تشتمل على جميع الأبواب التي يحتاج إليها المسلم ، والتي اصطلح العلماء على أنها ثمانية يجمعها قول (عارف شامت) وهي العقائد والأحكام والرقائق والفتن والشمائل والآداب والمناقب والتفسير ، ويلحق به التاريخ والمغازي والسير[5].

فكل كتاب اشتمل على هذه الأبواب يصح أن يطلق عليه اسم الجامع ، كصحيح البخاري ومسلم والسنن الأربعة وغيرهم.

ولا شك بعد ذلك أن يعتمد الفقهاء والمفسرون وغيرهم من أصحاب العلوم المختلفة في تأليف كتبهم على الأحاديث النبوية لإثبات أو نفي صحة حكم أو مسألة ، أو عند المناظرات وغير ذلك ، أو في التفسير وأسباب النزول وغير ذلك ، فامتلأت المؤلفات وحشاها أهلها بجملة كبيرة من المرويات ومنها ما يصح وما لا يصح ،لأن الفقيه إذا كانت بضاعته في علم الحديث قليلة فإنه لا يستطيع أن يميز الصحيح من الضعيف مثل المتخصص في هذا الفن. فهب رجال من العلماء يستدركون ويتعقبون ويحكمون على الأحاديث بالصحة والضعف وغير ذلك ، فألفت كتب في الموضوعات ، والمراسيل ، وغيرها لتمييز الغث من السمين.

ثم جاء المتأخرون فاختصروا وهذبوا ولخصوا مؤلفات القدامي ، وفي أثناء اختصاراتهم وتهذيبهم كانوا يحكمون على الأحاديث ، والحكم على الحديث يكون بالحكم على سنده ومتنه ، وقد يخفي على عالم في علم الرجال ما يظهر لغيره من أحوال الرواة وضبطهم وإتقانهم وتدليسهم واختلاطهم أو التصحيف في أسمائهم أو اشتباه اسم بغيره ويكون أحدهما كذاب والآخر من الثقات مما هو معروف عند علماء هذا الفن بعلم المؤتلف

والمختلف ، لذلك تري العالم من علماء الحديث يخرج أحاديث كتاب ثم يأتي آخر ويستدرك عليه في بعض التخريجات لزيادة علم عنده بأحوال الرواة وغير ذلك مما ذكر.

وهذا ما حدث مع الإمام الزيلعي الحنفي رحمه الله ، والحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله ، فقد خرج الأول كتاب الهداية في شرح بداية المبتدي لمؤلفه الإمام : على بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني الحنفي ، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593 هـ) في كتاب: نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية ، ثم جاء الثاني – الحافظ ابن حجر – واختصر نصب الراية في كتابه : الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، اختصر فيه كتاب نصب الراية واستدرك علي الحافظ الزيلعي في حكمه علي الأحاديث.

فرأيت أن أتناول استدراكات الحافظ ابن حجر رحمه الله على الحافظ الزيلعي في كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية في هذا البحث.

وهذه خطة البحث:

*** **أهمية الموضوع :**

لهذا البحث أهمية كبيرة يمكن صياغتها في النقاط الآتية:

- أهمية وجلالة الكتابين (نصب الراية ، الدراية).
- العلاقة الوثيقة بين الفقه والحديث رواية ودراية ، وفائدة التخريج والحكم على الأحاديث في الانتصار للمذهب أو الرد على المخالف أو عند الترجيح بين الأقوال.

- أهمية الفوائد والفرائد الحديثية التي أودعها كل من الحافظين (ابن حجر والزيلعي) مع اختلافهما في المذهب الفقهي فكلاهما من علماء الحديث وأحدهما حنفي المذهب وهو الزيلعي ، والآخر شافعي المذهب وهو ابن حجر.

**** أسباب اختيار الموضوع**

أما عن أسباب اختيار الموضوع وما دفعني إليه فكثير ، منها:

- قربة إلى الله عز وجل بأن أخدم السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.
- جلالة الحافظ الفذ ابن حجر العسقلاني وحبي له وشغفي بمؤلفاته واستفادتي الكبيرة من استنباطاته ودقة تعبيراته ، وانبهاري بسعة علمه وحفظه. وثقتي في صحة أحكامه التي يطلقها وندرة أخطائه وسقطاته التي تنتج عن وهم.
- تألقه وبراعته في مجال الاختصارات والتهذيب والتلخيص دون إجحاف بالأصل ، ودون حشو لا فائدة منه.
- أهمية كتاب الهداية للإمام المرغيناني فهو أجل كتب المذهب الحنفي.

**** الدراسات السابقة:**

هناك دراسات ومؤلفات سابقة في الاستدراكات عامة مثل المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، وهناك استدراكات خاصة بابن حجر على من سبقه أو لمن سبقه في كتبه فوجدت بعد البحث

- استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية في فتح الباري للطالبة/ هدى بنت محمد عبد الرحمن آل عبد الجبار بكلية الدراسات العليا قسم الثقافة الإسلامية شعبة التفسير والحديث بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية عام 1425هـ.

- الظواهر الصوتية في استدراكات ابن حجر في كتابه فتح الباري وهو مقال بحثي لصاحبه إبراهيم صبحي الفقي طبعته دار غريب للطباعة والنشر عام 2005.

- استدراكات الحافظ ابن حجر في فتح الباري على الإمام الكرماني في الكواكب الدراري في الحكم على المتون للدكتور مطيع الرحمن عبد الرحمن – الأستاذ المساعد بكلية إسلام آباد للبنين ، وهو بحث تم نشره في مجلة علمية محكمة اسمها البصيرة المجلد 6 العدد 2.

- استدراكات الحافظ ابن حجر العسقلاني في التهذيب على الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال أحمد حامد دحام من دولة العراق وهي رسالة جامعية.

- استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية على متقدميه في فتح الباري في كتب اللباس والأدب والاستئذان والدعوات (رسالة تحليلية) وهي رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية في تخصص التفسير والحديث لصاحبتها وسيمة بنت جويعد العجم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- استدراكات الحافظ ابن حجر الحديثية في فتح الباري في كتاب اللباس والأدب والاستئذان والدعوات المؤلف وسيمة بنت جويعد العجم الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية 2003.

ولكن هذه البحوث والرسائل لم تتناول استدراكات الحافظ على الزيلعي في كتاب الدراية وهو ما يميز بحثي عنهم ، وأيضا فإن بعضها يتناول تعقبات عامة للحافظ على من سبقه ، أو تعقباته في شروح الحديث وبيان معاني الألفاظ.

وسيضيف بحثي هذه الأهداف:

- حصر استدراكات الحافظ ابن حجر على الحافظ الزيلعي من خلال كتابه الدراية في تخريج أحاديث الهداية.
- بيان أن اختلاف العلماء في المذاهب الفقهية قد يؤثر ، وقد لا يكون له أثر في الحكم على الأحاديث بعد أن كان من أسباب الوضع في الحديث.
- بيان أن غاية العلماء من وراء استدراك بعضهم على بعض هو الوصول للحق بحق.
- بيان أن الترجيح بين الأقوال الفقهية متوقف على درجة الحديث المستنبط منه الحكم الفقهي .
- إظهار أثر الصناعة الحديثية في مؤلفات الفقه الإسلامي.
- بيان منهج ابن حجر في استدراكاته على الحافظ الزيلعي في هذا الكتاب.

***** منهج الدراسة:**

سوف أتبع بإذن الله تعالى المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الخطوات التالية:

1. سأقتصر على الأحاديث التي وقع لابن حجر استدراك فيها على الزيلعي.
2. عزو الآيات القرآنية عزوا كاملا بذكر اسم السورة ورقم الآية.
3. تخريج الأحاديث التي ليست موضوع الدراسة تخريجا كاملا بذكر من أخرجه من المصنفين وذكر الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث ، مع الحكم عليه قدر الاستطاعة.
4. ترجمة الأعلام الواردة في الدراسة والتي هي سبب استدراك ابن حجر على الزيلعي ترجمة صغيرة وذلك قدر الإمكان.

5. تخريج القراءات القرآنية – إن وجدت – بذكر صاحب القراءة أو الرواية وذكر المصادر في ذلك.
6. آتي أولا بكلام الحافظ الزيلعي من كتابه الدراية والذي استدرك عليه الحافظ ابن حجر في كتابه الدراية وأكتب قبله (س 1) أي استدراك رقم 1 مع إكمال التسلسل ، وأرمز له بكلمة " نصب" وأحدد موضع كلامه في نصب الراية برقم الجزء والصفحة ، وأعقبه بالخلاف بين الإمامين الجليلين مختصرا ، ثم أُثبت كلام الزيلعي. وأعقبه بكلام الحافظ ابن حجر الذي فيه استدراكه مصدرا له بكلمة : دراية وأكتب بعدها الجزء والصفحة الذي فيه الاستدراك وأثبته بعد ذلك.
7. ثم أبدأ بالبحث والتنقيب لإثبات صحة استدراك الحافظ ابن حجرتحت عنوان " الدراسة الحديثية" وأبرز ما أميل إليه وأختاره بعد ذلك.
8. سأذكر أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.
9. سأذكر أهم المراجع والمصادر.

كِتَابُ الطَّهَارَاتِ:

(س1) نصب 1/1 أثبت كلام عاصم في الأعمش وهناك رده

وَحَدِيثُ السُّبَاطَةِ. وَالْبَوْلِ قَائِمًا، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ فِي سُنَنِهِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ثَنَا أَبُو دَاوُد ثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أبي وائل بن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا. قَالَ شُعْبَةُ: قَالَ عَاصِمٌ: يَوْمَئِذٍ، وَهَذَا الْأَعْمَشُ يَرْوِيهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ، وَمَا حَفِظَهُ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ مَنْصُورًا، فَحَدَّثَنِيهِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ، انْتَهَى.

دراية 11/1

قلت قد وافق عاصما عليه حماد بن أبي سليمان كما بينته في شرح الترمذي وقول عاصم إن الأعمش ما حفظه ليس بمقبول لموافقة منصور له وهما أحفظ من عاصم وحماد لكن الذي يظهر أن الحديث عند أبي وائل عنهما معا لأن في رواية الأعمش ومنصور زيادة ليست في رواية عاصم والله أعلم وطريق الأعمش متفق عليه وفيها ذكر مسح الخف عند مسلم.

الدراسة الحديثية/ بعد الرجوع إلى المراجع الأصلية تبين أن قول الحافظ أصوب ، فإن الدار قطني نسب الوهم فيه لعاصم وحماد فقال " يَرْوِيهِ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَحَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، وَوَهِمَا فِيهِ عَلَى أَبِي وَائِلٍ. وَرَوَاهُ الْأَعْمَشُ وَمَنْصُورٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ الصَّوَابُ[6]."

وبالبحث في سنن الترمذي تبين أن عبيدة الضبي أيضا قد وافق الأعمش وأن الترمذي رجح رواية أبي وائل عن حذيفة ، وأنه ذكر عن وكيع ترجيحه رواية الأعمش حيث قال "وسَمِعْت الْجَارُودَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ، عَنِ الأَعْمَشِ، ثُمَّ قَالَ وَكِيعٌ: هَذَا أَصَحُّ حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْحِ. وسَمِعْت أَبَا عَمَّارٍ الْحُسَيْنَ بْنَ حُرَيْثٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ وَكِيعًا، فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَهَكَذَا رَوَى مَنْصُورٌ،

وَعُبَيْدَةُ الضَّبِّيُّ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، مِثْلَ رِوَايَةِ الأَعْمَشِ. وَرَوَى حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَعَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدِيثُ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ أَصَحُّ[7]. وعقب الحافظ على كلام الترمذي قائلا " وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثُ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ أصح يَعْنِي من حَدِيثَهُ عَنِ الْمُغِيرَةِ وَهُوَ كَمَا قَالَ وَإِنْ جنح ابن خُزَيْمَةَ إِلَى تَصْحِيحِ الرِّوَايَتَيْنِ لِكَوْنِ حَمَّادِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ وَافَقَ عَاصِمًا عَلَى قَوْلِهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ فَجَازَ أَنْ يَكُونَ أَبُو وَائِلٍ سَمِعَهُ مِنْهُمَا فَيَصِحُّ الْقَوْلَانِ مَعًا لَكِنْ مِنْ حَيْثُ التَّرْجِيحُ رِوَايَةُ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ لِاتِّفَاقِهِمَا أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ عَاصِمٍ وَحَمَّادٍ لِكَوْنِهِمَا فِي حِفْظِهِمَا مَقَالٌ"[8]

==========

(س2) نصب 3/1 سكت عنه هنا وحكم على يعقوب بن سلمة عن أبيه عن أبي هريرة في رواية الحاكم بالانقطاع ، وقال هناك لم أجده بهذا اللفظ ويعقوب مجهول الحال

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ: قَالَ عليه السلام: "لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يُسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى" قُلْت: رُوِيَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَمِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَمِنْ حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ، وَمِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي سَبْرَةَ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ، فَقَالَ فِيهِ: عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَذَكَرَهُ، ..... وَقَالَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الْكَبِيرِ: لَا يُعْرَفُ لِسَلَمَةَ سَمَاعٌ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَلَا لِيَعْقُوبَ مِنْ أَبِيهِ، انْتَهَى. ذَكَرَهُ فِي تَرْجَمَةِ سَلَمَةَ

دراية 14/1

4 – حديث لا وضوء لمن لم يسم الله تعالى لم أجده بهذا اللفظ ..... ووقع في رواية الحاكم يعقوب ابن أبي سلمة فظنه الماجشون فصححه على شرط مسلم فوهم ويعقوب بن سلمة هو الليثي مجهول الحال

الدراسة الحديثية / مع الانقطاع المذكور فإن يعقوب ليس له في الكتب الستة إلا هذا الحديث ، وروى عن محمد بن موسى الفطري ومحمد بن أبي فديك وأبي عقيل[9] ، ومجهول الحال كما وضحه الحافظ بقوله "إنْ روى عنهُ اثنانِ فصاعِداً، ولم يُوَثَّقْ فهو

مَجْهولُ الحالِ، وهُو المَسْتورُ[10]".وقال الحافظ "وسلمة هذا لا يعرف إلا فى هذا الخبر[11]" وهذا لم يذكره الحافظ الزيلعي رحمه الله ولم ينبه عليه. والله أعلن

==========

(س3) نصب 10/1 قال هناك لم أره صريحا هكذا فكان أكثر دقة من الزيلعي

الْحَدِيثُ السَّادِسُ: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الْمَضْمَضَةِ. وَالِاسْتِنْشَاقِ – أَنَّهُ فَعَلَهُمَا عَلَى الْمُوَاظَبَةِ، قُلْت: الَّذِينَ رَوَوْا صِفَةَ وُضُوءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الصَّحَابَةِ عِشْرُونَ نَفَرًا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ. وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. وَابْنُ عَبَّاسٍ. وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ. وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَالْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِي كَرِبَ. وَالرُّبَيِّعُ بِنْتُ مُعَوِّذٍ. وَأَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ. وَأَبُو هُرَيْرَةَ. وَأَبُو بَكْرَةَ. وَوَائِلُ بْنُ حُجْرٍ. وَنُفَيْرٌ أَبُو جُبَيْرٍ الْكِنْدِيُّ. وَأَبُو أُمَامَةَ. وَعَائِشَةُ. وَأَنَسٌ. وَكَعْبُ بْنُ عمرو اليمامي. وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى. وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ. وَأَبُو كاهل، وكلهم حكوا في المضمضمة وَالِاسْتِنْشَاقَ.

دراية18/1– قَوْله أَن النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعل الْمَضْمَضَة والإستنشاق عَلَى الْمُوَاظبَة لم أره صَرِيحًا هَكَذَا وَكَأن ذَلِك مَأْخُوذ من أَن الَّذين وصفوا وضوءه لم يَخْتَلِفُوا فِي ذكر الْمَضْمَضَة وَالِاسْتِنْشَاق.

النتيجة/ تبين من خلال كلام الحافظَين أن كلام الحافظ أدق في التعبير فقد وضح من كلامه عدم ورود حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا هكذا ، وهذا لا يفهم من كلام الحافظ الزيلعي رحمها الله.

==========

(س4) نصب 13/1 قال هناك حديث فيه ضعف وقال هنا محمد بن حجر فيه نظر

وَأَمَّا حَدِيثُ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ، فَرَوَاهُ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلٍ عَنْهُ، قَالَ شَهِدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُتِيَ بِإِنَاءٍ، فَأَكْفَأَ عَلَى يَمِينِهِ، ثَلَاثًا، ثُمَّ غَمَسَ يَمِينَهُ فِي الْمَاءِ، فَغَسَلَ بِهَا ذِرَاعَهُ الْيُمْنَى، حَتَّى جَاوَزَ الْمِرْفَقَ، ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ يَسَارَهُ بِيَمِينِهِ، حَتَّى جَاوَزَ الْمِرْفَقَ، ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، ثَلَاثًا، وَظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، ثَلَاثًا، وَظَاهِرِ رَقَبَتِهِ، وَأَظُنُّهُ قَالَ: وَظَاهِرِ لِحْيَتِهِ، ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ بِيَمِينِهِ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَفَصَلَ

بَيْنَ أَصَابِعِهِ – أَوْ قَالَ: خَلَّلَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ – وَرَفَعَ الْمَاءَ حَتَّى جَاوَزَ الْكَعْبَ، ثُمَّ رَفَعَهُ فِي السَّاقِ، ثُمَّ فَعَلَ بِالْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ أَخَذَ حَفْنَةً مِنْ مَاءٍ، فَمَلَأَ بِهَا يَدَهُ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى رَأْسِهِ، حَتَّى انْحَدَرَ الْمَاءُ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَقَالَ: هَذَا تَمَامُ الْوُضُوءِ، وَلَمْ أَرَهُ تَنَشَّفَ بِثَوْبٍ، انْتَهَى. قَالَ فِي الْإِمَامِ: يَرْوِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ حُجْرٌ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: فِيهِ نَظَرٌ، انْتَهَى.

دراية 19/1وَحَدِيث وَائِل بن حجر الْبَزَّار وَفِيه ضعف.

الدراسة الحديثية / بعد الرجوع إلى هذا الحديث الذي رواه البزار قال[12] حَدَّثنا إبراهيم بن سَعِيد قَال: حَدَّثنا مُحَمد بْنُ حُجْر، قَالَ: حَدَّثني سَعِيد بْنُ عَبد الْجَبَّارِ بْنِ وَائِلِ بْنِ حُجْر، عَن أَبيهِ، عَن أُمِّهِ عَنْ وَائِلِ.

وبالبحث في درجة كل راو وجدت الآتي:

- وائل بن حجر بن سعد بن مسروق الحضرمى ، أبو هنيدة ، و يقال أبو هنيد ، الكندى صحابي[13]
- عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى الكوفى أبو محمد ثقة يرسل عن أبيه[14]
- سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمى ، الكوفى ضعيف[15]
- محمد بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر له مناكير وفيه نظر[16]
- إبراهيم بن سعيد الجوهرى ، أبو إسحاق بن أبى عثمان البغدادى الطبرى ثقة[17]

تبين أن الحديث ضعيف من جهة سعيد بن عبد الجبار والراوي عنه محمد بن حجر. وبهذا يتبين دقة الحافظ في الحكم على الحديث ولم ينبه الحافظ الزيلعي رحمه الله علي ضعف سعيد. والله أعلم

==========

(س5) نصب 14/1 ضعفه هناك وسكت هنا "وَأَمَّا حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ، فَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ أَيْضًا".

دراية19/1 وَحَدِيث أبي أُمَامَة أخرجه أَحْمد وَفِيه ضعف

الدراسة الحديثية / سند حديث أبي أمامة رضي الله عنه كما في مسند أحمد[18] قال حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سُمَيْعٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَتَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا "

- أبو أمامة رضي الله عنه صحابي
- " سُميع " مجهول ولا يعرف له سماع من أبي أمامة ولا لعمرو عنه[19]

وذكره ابن حبان في الثقات وقال شيخ يروي عن أبي أمامة لَا أدرى من هُوَ وَلَا ابْن من هُوَ[20]

- عمرو بن دينار المكى ، أبو محمد الأثرم ، الجمحى مولى موسى بن باذم إمام ثبت[21]
- حماد بن سلمة بن دينار البصرى[22]
- يزيد بن هارون بن زاذى ، و قيل ابن زاذان بن ثابت ، السلمى مولاهم ثقة متقن[23]

وبهذا تبين ضعف الحديث وأن ضعفه من جهة سميع وهو راو مجهول. ورواية المجهول مردودة عند الجمهور وقَبِلَها جماعة والحق التوقف حتي يتبين حاله[24]

==========

(س6) نصب 17/1 ضعف هناك رواية الطبراني وسكت عنها هنا

الْحَدِيثُ السَّابِعُ: حُكِيَ عَنْ وُضُوءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا أَخَذَ فِي كل مرة ماءاً جَدِيدًا، قُلْت: رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ ثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ ثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْكِنْدِيُّ ثَنَا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ كعب بن عمرو اليمامي أَنَّ رَسُولَ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ فَمَضْمَضَ ثَلَاثًا وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا، يأخذ لكل واحدة ماءاً جَدِيدًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، فَلَمَّا مَسَحَ رَأْسَهُ قَالَ: هَكَذَا، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ حَتَّى بَلَغَ بِهِمَا إِلَى أَسْفَلِ عُنُقِهِ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ، انْتَهَى.

دراية20/1

وَأخرجه الطَّبَرَانِيّ من هَذَا الْوَجْه وَقَالَ عَن جده كَعْب ابْن عَمْرو أَن رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأ فَمَضْمض ثَلَاثًا واستنشق ثَلَاثًا يَأْخُذ لكل وَاحِدَة مَاء جَدِيدا وَهَذَا أظهر فِي الْمَقْصُود وَهُوَ ضَعِيف.

الدراسة الحديثية/ بالبحث عن هذا الحديث تبين أن الإمام الطبراني رحمه الله رواه في المعجم الكبير[25] قال : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ التُّسْتَرِيُّ، ثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، ثنا أَبُو سَلَمَةَ الْكِنْدِيُّ، ثنا لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. ، وبالحث عن درجة رواته تبين الآتي:

- كعب بن عمرو ، و يقال عمرو بن كعب بن حجير بن معاوية اليامى. صحابي
- مصرف بن عمرو بن كعب ، و يقال مصرف بن كعب بن عمرو. مجهول[26]
- طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمدانى اليامى. ثقة[27]
- الليث بن أبى سليم : أيمن أو أنس أو زيادة أو عيسى ، ابن زنيم القرشى[28]. صدوق اختلط جدا وتركوه ت 148هـ.
- عُثْمَانُ البُرِّيُّ أَبُو سَلَمَةَ بنُ مِقْسَمٍ الكِنْدِيُّ. متروك[29]
- شيبان بن فروخ ، و هو شيبان بن أبى شيبة ، الحبطى مولاهم ، أبو محمد. صدوق يهم[30]
- الحُسَيْنُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ إِبْرَاهِيْمَ التُّسْتَرِيُّ الدَّقِيْقُ أحد الحفاظ[31]

وبهذا تبين أن الحديث ضعيف كما قال الحافظ ، بينما سكت عن ذلك الحافظ الزيلعي رحمه الله.

أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1- الفقه والتفسير وسائر العلوم الشرعية مبنية على الحديث الشريف .

2- حفظ الله الدين بأعلام علم الحديث الشريف.

3- الاختلاف الفقهي ليس عداوة بين الفقهاء.

الهوامش:

(1) سورة النساء آية 1

(2) سورة آل عمران آية102

(3) سورة الأحزاب آية 70 و 71

(4) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسيني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345 هـ) المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة 1421هـ - 2000 م صفحة 10

(5) علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية المؤلف: محمد محمود بكار الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص 48

(6) العلل الواردة في الأحاديث النبوية. المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى 1405 هـ - 1985 م. 95/7

(7) أَبْوَابُ الطَّهَارَةِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِي ذَلِكَ 19/1 من كتاب: سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م

(8) فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت 851 هـ الناشر: دار المعرفة - بيروت، 329/1

(9) ينظر ترجمته ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م – 452/4

(10) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، 1422هـ - ص 126
(11) تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ 162/4 -
(12) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ) المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م) 355/10
(13) تهذيب التهذيب 109/11
(14) تهذيب التهذيب 105/6
(15) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1400 - 1980 - 521/10 ، وكتاب الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م - 438/4
(16) التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان - 69/1 ، لسان الميزان المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى، 2002 م - 57/7
(17) سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م - 149/12

(18) مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة

(19) التاريخ الكبير للبخاري 190/4

(20) الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973 – 342/4

(21) سير أعلام النبلاء 300/5

(22) سير أعلام النبلاء 444/7

(23) تهذيب التهذيب 11 / 368

(24) نزهة النظر ص126

(25) 180/19

(26) لسان الميزان 73/8

(27) سير أعلام النبلاء 191/5 وتهذيب التهذيب 26/5

(28) سير أعلام النبلاء 179/6

(29) سير أعلام النبلاء 325/7

(30) تهذيب التهذيب 4 / 375

(31) سير أعلام النبلاء 57/14

المراجع والمصادر:

1. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسيني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345 هـ) المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة 1421هـ -2000م

2. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية المؤلف: محمد محمود بكار الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

3. العلل الواردة في الأحاديث النبوية. المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) الناشر: دار طيبة – الرياض. الطبعة: الأولى 1405 هـ - 1985 م.

4. من كتاب: سنن الترمذي المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ 1، 2) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م

5. فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ت 851 هـ الناشر: دار المعرفة – بيروت،

6. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة: الأولى، 1422هـ

7. مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (المتوفى: 292هـ) المحقق:

محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من 1 إلى 9) وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من 10 إلى 17) وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء 18) الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م))

8. ميزان الاعتدال في نقد الرجال المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1382 هـ – 1963 م تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ

9. تهذيب الكمال في أسماء الرجال المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 م

10. الكامل في ضعفاء الرجال المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود–علي محمد معوض شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة الناشر: الكتب العلمية – بيروت–لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م

11. التاريخ الكبير المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان – 69/1 ، لسان الميزان المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة الناشر: دار البشائر الإسلامية الطبعة: الأولى2002 م

12. سير أعلام النبلاء المؤلف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : 748هـ) المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

13. مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة

14. الثقات المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973

15. العلل الواردة في الأحاديث النبوية المؤلف أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: 385هـ) المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. الناشر: دار طيبة – الرياض. الطبعة: الأولى 1405 هـ – 1985 م.